

الخصائص العلوية في الأحاديث النبوية (4)

<"xml encoding="UTF-8?>

الخصائص العلوية في الأحاديث النبوية (4)

عن أنس بن مالك قال: بعثني النبي صلّى الله عليه وآلـه إلى أبي بزرة الأسلمي فقال له - وأنا أسمع - : « يا أبا بزرة، إنّ رب العالمين عَهِدَ إِلَيْ عَهْدًا في عليّ بن أبي طالب فقال: إنّه راية الهدى ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني. يا أبا بزرة، عليّ بن أبي طالب صاحب رايتي في القيامة، أميني غداً في القيمة على مفاتيح خزائن رحمة ربّي » (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني 1:66 - ط السعادة بمصر).

وفي (المناقب:240 - ط تبريز) روى الخوارزمي الحنفي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآلـه قال: « لمّا أُسْرِيَ بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى سردة المنتهي، وقفث بين يدي ربّي عزوجل فقال لي: يا محمد، قلت: لبّيك وسعديك، قال: قد بَلَوْتَ حَلْقِي، فَأَيُّهُمْ رَأَيْتَ أَطْوَعَ لَكَ ؟ قلت: يا ربّ عليّاً، قال: صدقـتـ يا محمدـ، فـهـلـ اتـخـذـتـ لـنـفـسـكـ خـلـيـفـةـ يـؤـدـيـ عنـكـ، يـعـلـمـ عـبـادـيـ مـاـ لـيـعـلـمـونـ ؟ قـلـتـ: يـاـ ربـ اـخـتـرـ لـيـ؛ فـإـنـ خـيـرـتـكـ خـيـرـتـيـ، قـلـتـ: إـخـتـرـتـ لـكـ عـلـيـاًـ، فـاتـخـذـهـ لـنـفـسـكـ خـلـيـفـةـ وـوـصـيـاًـ، وـنـحـلـتـهـ عـلـمـيـ وـحـلـمـيـ، وـهـوـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ حـقـاـ، لـمـ يـئـلـهـ أـحـدـ قـبـلـهـ، وـلـيـسـتـ لـأـحـدـ بـعـدـ..ـ ».

وفي (فرائد السقطين) روى الجوهري الشافعي بسنـد يرفعـه إلى زيد بن أرقـم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآلـه قال لعليّ عليه السلام في حديث المؤاخـة: « وأنت أخي ووارثي »، قال عليـ: يا رسول الله، وما أرثـ منـكـ ؟ قالـ: « ما ورثـهـ الأنـبـيـاءـ قـبـلـيـ »، قالـ: وما أورثـ الأنـبـيـاءـ قـبـلـكـ ؟ قالـ: « كتابـ اللهـ وـسـنـةـ رسـولـهـ، وأـنـتـ معـيـ فيـ قـصـرـيـ فيـ الجـنـةـ معـ ابـنـيـ فـاطـمـةـ، وأـنـتـ أـخـيـ وـرـفـيقـيـ »ـ.ـ ثـمـ تـلـاـ هـذـهـ الآـيـةـ: إـخـوانـاـ عـلـىـ سـرـرـ مـتـقـابـلـنـ (رواهـ أـيـضاـ: سـبـطـ ابنـ الجـوزـيـ فيـ تـذـكـرـةـ خـواـصـ الـأـمـةـ:28ـ طـ الغـرـيـ، وـفـيهـ بـعـدـ قـوـلـهـ: مـعـ ابـنـيـ فـاطـمـةـ، وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ اـبـنـيـ »ـ.ـ كـذـلـكـ رـوـاهـ الخـوارـزمـيـ فيـ: المـنـاقـبـ:90ـ طـ تـبـرـيزـ، وـالـمحـبـ الطـبـرـيـ فيـ: ذـخـائـرـ الـعـقـبـيـ:89ـ طـ الـقـدـسيـ بـمـصـرـ، وـالـزـرـنـدـيـ الـحـنـفـيـ فيـ: نـظـمـ دـرـ السـقطـينـ:94ـ طـ القـضـاءـ، وـالـهـيـثـمـيـ فيـ: مـجـمـعـ الزـوـائـدـ:173ـ طـ الـقـدـسيـ، عـنـ أـبـيـ هـرـيرـةـ..ـ وـغـيـرـهـمـ عـدـيدـ، مـنـهـمـ: عـطـاءـ اللـهـ الـحـسـنـيـ الشـيـرـازـيـ الـهـرـوـيـ (تـ سـنـةـ 1000ـ هـ)ـ فيـ كـتـابـهـ: الـأـرـبـعـينـ حـدـيـثـاـ: 43ـ مـنـ الـمـخـطـوـطـةـ، وـقـدـ أـعـقـبـ الـخـبـرـ بـقـوـلـهـ: وـقـدـ قـالـ بـعـضـ الـشـعـرـاءـ فيـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ أـبـيـاتـاـ فيـ وـصـفـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ، وـهـيـ هـذـهـ:

مـنـ مـطـلـبـ دـوـنـهـ مـطـلـ مـلـ لاـ عـلـلـ
وـبـانـتـ الـكـتـبـ لـمـاـ بـانـتـ الرـسـلـ
سوـاـكـ كـلـ جـدـيـدـ عـنـدـهـ سـمـكـ
لاـ الـمـشـتـرـيـ طـامـعـ فـيـهـ وـلـاـ رـحـلـ

ما بـعـدـ قـوـلـ نـبـيـ اللـهـ: أـنـتـ أـخـيـ
أـثـنـيـ عـلـيـكـ لـدـنـ شـافـهـتـ حـضـرـتـهـ
مـجـدـدـاـ فـيـكـ أـمـرـاـ لـاـ يـخـصـ بـهـ
لـقـدـ أـحـلـلـكـ - إـذـ آخـاكـ - مـنـزـلـةـ

وعن جابر الانصاري قال: كـنـاـ عـنـدـ النـبـيـ، فـأـقـبـلـ عـلـيـ، فـقـالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: « قـدـ أـتـاـكـمـ أـخـيـ »ـ.ـ ثـمـ التـفـتـ إـلـىـ الـكـعـبـةـ فـقـبـضـ مـنـهـاـ ثـمـ قـالـ: « وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ، إـنـ هـذـاـ وـشـيـعـتـهـ هـمـ الـفـائـزـونـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ »ـ.ـ ثـمـ قـالـ: « إـنـهـ أـوـلـكـمـ إـيمـانـاـ مـعـيـ، وـأـوـفـاـكـمـ بـعـهـدـ اللـهـ تـعـالـيـ، وـأـقـوـمـكـمـ بـأـمـرـ اللـهـ، وـأـعـدـلـكـمـ فـيـ الـرـعـيـةـ، وـأـقـسـمـكـمـ بـالـسـوـيـةـ، وـأـعـظـمـكـمـ عـنـدـ اللـهـ مـرـيـةـ »ـ.ـ

قالـ جـابـرـ: وـفـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ نـزـلـتـ فـيـ عـلـيـ: إـنـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ وـعـمـلـواـ الصـالـحـاتـ أـوـلـئـكـ هـمـ خـيـرـ الـبـرـيـةـ (مـنـهـ)ـ، وـكـانـ

أصحاب النبي صلّى الله عليه وآلـه إذا أقبل عليٌّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية. (المناقب للخوارزمي: 66، فرائد السقطين، والمناقب المرتضوية للكشفي: 74 - ط الهند).

• وعن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه وآلـه، فرأى علياً مُقبلاً فقال: «أنا وهذا حجّة على أمتي يوم القيمة» (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 88: 2 - ط السعادة بمصر، در بحر المناقب لابن حسني: 57 من المخطوطات، وفيه: «أنا وهذا حجّة الله على عباده يوم القيمة»، والرياض النضرة للمحب الطبرى الشافعى 193: 2 - وفيه: «يا أنس»، قلت: لبيك، قال: «هذا المُقْبِل حجّتى على أمّتى يوم القيمة»، وكنوز الحقائق للمناوي: 46 - ط بولاق بمصر - وفيه: «أنا وعلى حجّة الله على عباده»، وغيرها وافر).

• وفي (شرف المصطفى - على ما في مناقب الكاشي: 74 من المخطوطات) روى الحافظ الخركوشى النيشابورى أحد علماء السنة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآلـه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فوثب إليه عليٌّ فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فقال: أدن مني. فمضمّه إلى صدره وقبل ما بين عينيه، فرأينا دموع عيني رسول الله تجري على صدره، ثم قال بأعلى صوته:

«معاشر المسلمين، هذا عليّ بن أبي طالب، هذا شيخ المهاجرين والأنصار، هذا أخي وابن عمّي وحَتَّنِي، ولحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة، هذا المفرج الكرب عَنِّي، هذا أسد الله في أرضه، وسيفه على أعدائه، فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين، الله منه (أي من المبغض) بريء، وأنا منه بريء، فمن أحب أن يتبرأ من الله ومني فليتبرأ من عليّ بن أبي طالب، فَلَيُبْلِغ الشاهدُ الغائب» (رواه أيضاً محب الدين الطبرى في: ذخائر العقبى: 92 - ط القدس، والكتشفي الحنفى في: المناقب المرتضوية: 93 - ط بمبي، والسيد محمد عبدالغفار الهاشمى في: أئمّة الهدى: 41 - ط القاهرة).

نقلًا من موقع شبكة الإمام الرضا عليه السلام